بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الآية حكى اهل التفسير
ان هذه الآية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان نتخذه حنانا كما اتخذت النصا ري
عيسى فانزل الله غيظا لهم ورغما على مقالتهم هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول فزاده
شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم على التولي عنه بقوله فان الله
لا يحب الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما
في الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة اشارته الى تفضيل مقام المحبة
على الخلة ونحن نذكر منه طرفا يهتدي الى ما بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل
بالواسطة من قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب
يصل لحبيبه به من قوله فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي تكون
مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي والحبيب الذي
مغفرته في حد اليقين من قوله ليغفر لك الله ما تقدم الآية والخليل قال ولا تخزني
والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدئ بالبشارة قبل السؤال والخليل
قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال
واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطي بلا سؤال
والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقال من
تفضيل المقامات والاحوال وكل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
فصل في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا اخبرنا الشيخ ابو علي الغساني حدثنا الجياني فيما كتب به الي بخطه نا
سراج بن عبد الله القاضي نا ابو محمد الاصيلي نا ابو زيد وابو احمد قالا نا محمد بن يوسف
قال نا محمد بن اسمعيل قال نا اسمعيل بن ابان نا ابو الاحوص عن آدم بن علي قال

قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيمة جثا كل امة تتبع نبيها
يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال هي الشفاعة
وروى كعب بن مالك عنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة فاكون انا
وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان
اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر وذكر حديث الشفاعة قال فيمشي حتى ياخذ
بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده وعن ابن مسعود عنه عليه السلام
انه قيامه عن يمين العرش مقاما لا يقومه غيره يغبطه فيه الاولون والآخرون
ونحوه عن كعب والحسن وفي رواية هو المقام الذي اشفع لامتي فيه وعن ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لقائم المقام المحمود قيل وما هو قال ذلك
يوم ينزل الله تبارك وتعالى الحديث وعن ابي موسى عنه عليه السلام خيرت
بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم
اترونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخطائين وعن ابي هريرة قلت يا رسول الله
ماذا ورد عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا
يصدق لسانه قلبه وعن ام حبيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت
ما تلقى امتي من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وسبق لهم من الله ما سبق للامم
قبلهم فسالت الله ان يوليني شفاعة يوم القيمة فيهم ففعل وقال حذيفة يجمع الله
الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا
سكوتا لا تكلم نفس الا باذنه فينادى محمد فيقول لبيك وسعديك والخير
في يديك والشر ليس اليك المهتدي من هديت وعبدك بين يديك ولك

King Saud University
Copyright © King Saud University